المدارس الطائفية والأهلية في الموصل

بهنام سليم حبابه*

تقديم : عُرف العراق وأهله، منذ القدم، بحب العلم والسعي وراء المعارف. ولقد صدق احدُ المؤرخين بمقولته المشهورة عن بلادنا، فقد : " قال العقل : انا لاحقٌ بالعراق، فقال العلمُ : وانا معك ! ".

ومدينة الموصل – بدافع حبّها للعلم والمعرفة – قد أسهمت في إقامة المدارس. فهذا القس خِدر الموصلي نجده قد فتح مدرسةً في بيعة مار ايشعيا منذ اوائل القرن ١٨، وكان تلاميذها من الموصل وأطرافها، وعكف على التعليم فيها بكل همّة نحو ٣٠ سنة. كما عُني الآباء الكپوجيون بالتعليم مدة بقائهم في الموصل (١٦٣٢-١٧٢٤).

وقد خلفهم في مهمة التعليم هذه، الآباءُ الدومينِكان الذين فتحوا رسالتهم في الموصل منذ سنة ١٧٥٠، فانصرفوا إلى التعليم والاهتمام بالنواحي الإجتماعية والصحية، فضلاً عن الدينية، وذلك عن طريق المدارس.

اما الكنائس المسيحية العريقة، فقد انصرفت هي أيضًا إلى فتح مدارس خاصّة بها : (الكلدان والسريان الكاثوليك والأرثوذكس).

مدارسنا عريقة : فقد فتح **الكلدان**، مدرسة شمعون الصفا سنة ١٨٥٥، **والسريان الكاثوليك**، مدرسة الطاهرة سنة ١٨٥٦، **والأرثوذكس**، مدرسة مار توما سنة ١٩٠٨، وكانت تلك المدارس الخاصة (طائفية أهلية)، يهتم بها رؤساءُ الكنائس من حيث الإدارة والتمويل وتعيين المعلمين. وكان كل ذلك من الامور

(*) الأستاذ بهنام سليم حبابه : مدير سابق لمدرسة شمعون الصفا بالموصل.

الحالية المعروفة، واستمرّت في أداء رسالتها التربوية، وقد تغيّر إسمها في ١٩٦٧ فصارت (بابـل للبنين). وانضمّ إليها فيما بعد تلميذات مدرسـة الكلدان للبنـات (الملغاة لقلّة التلميذات). وبعد قـرار فصل التلاميذ عن التلميذات في الدوام، قبل سنتين، اصبحت بابل مدرستين : الواحدة للبنين والثانية للبنات، بدوام متعاقب في البناية نفسها، وهكذا (تبلبلت) امور هذه المدرسة العريقة، وقلّ كثيرًا عدد التلاميذ والتلميذات من طوائفنا.

وقد تعلّم في مدرسة شمعون الصفا ألوف مؤلّفة من التلاميذ عبر مسيرتها هذه الطويلة – نحو قرن ونصف – برز منهم وزراء وأطباء ومهندسون واساتذة ورجال دين (قسس ومطارين) وتجار وصنائعيون وعلماء اعلام، يضيق المقام عن ذكرهم.

الهيئه التعليمية لمدرسة شمعون الصفا ١٩٦٦،
مع المدير السابق إسحق عيسكو

اما البارزون من المديريـن، فكان منهـم : القـس يوسف تومـا – وهو البطريرك يوسف عمّانوئيل فيما بعد – والقسـس سـليمان موسـى الصبـاغ وجبرائيـل نعمو وسـليمان صائغ ثـم شـكري عبـد الأحد وسـعيد ججاوي واسحق عيسـكو. ومن المعلميـن برز اسم القس الفونس ونعوم صائغ وعزيز بطرس والقس عمّانوئيل ددي وعبد الكريم بني وگورگيس عواد ومحمود اسماعيل وادمون عزيز.

٢. **مدرسة مار يوسف للأحداث :** نشـأت مدرسة أهلية منذ افتتاح بيعة مار يوسف ١٨٩٥ في محلة الميـدان، وقام بالتعليـم فيها القس قرياقوس مخنوق والقس سليمان صائغ والقس روفائيل حبابه على التوالي. واصبحت (مدرسـة مار يوسف) طائفية رسـمية بعد تشـكيل الحكم الوطني ١٩٢١، وكانت مشتملة على صفّين فقط ثم زيدت إلى الثالث والرابع، وصار لها مديـر ومعلمون ثم مديرات

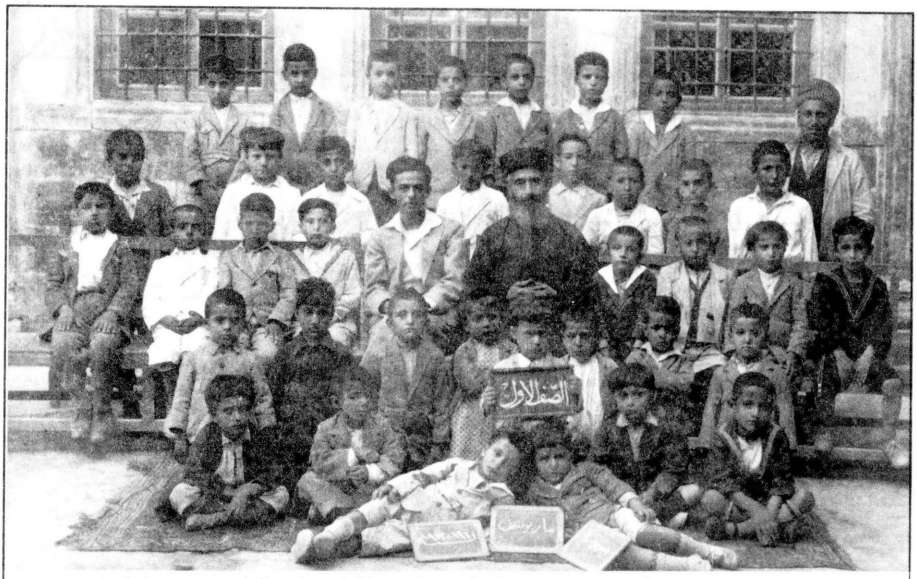

الصف الاول في مدرسة مار يوسف ١٩٣١/١٩٣٢، المعلم القس روفائيل حبابه والمعلم جرجيس هداد
وعرفت بين التلاميذ فضيل رزوقي ميخائيل واخاه سامي وفي الجانب فرّاش المدرسة (العم ميخا)

قسم من تلاميذ المدرسة المندرية في مار ايشعيا ١٩٦١ مع تلاميذ دير مار كوركيس

من اليمين : بهنام حبابه - القس عبد الأحد ربان، الأب اليسوعي بولس نويا - القس متي الراهب - القس افرام رسام
وبين التلاميذ : لويس ساكو وابراهيم اسحق وشربيل جبرائيل وزهير ابراهيم رحيمو ونبيل سفر وسالم جميل

مدارس طائفة السريان الكاثوليك

١. مدرسة الطاهرة الإبتدائية للبنين : فتحها القس يوسف داود (قليميس) سنة ١٨٥٦، واستمرت أهلية تابعة لطائفة السريان في محلة القلعة، واهتم بها بعد ذلك القس افرام نقّاشه، ومن معلّميها القدامى الشماس بهنام فرجو.

واصبحت الطاهرة مدرسة رسمية بعد تشكيل الحكم الوطني، واستمر دوامها في حوش بيعة الطاهرة إلى ١٩٤٢، حيث انتقلت إلى بنايتها الجديدة في شارع سوق الشعّارين قرب النبي جرجيس، وقد تعاقب على إدارتها : القس حنا رحماني وجميل خياط وخضوري فرجو وبهنام حنا مطلوب وسعد الله فرجو وآخرون. ثم اصبحت مختلطة مع (السريان للبنات). وهي اليوم للبنين فقط.

٢. مدرسة السريان للبنات : فتحها القس بولس قندلا (في حوش مار

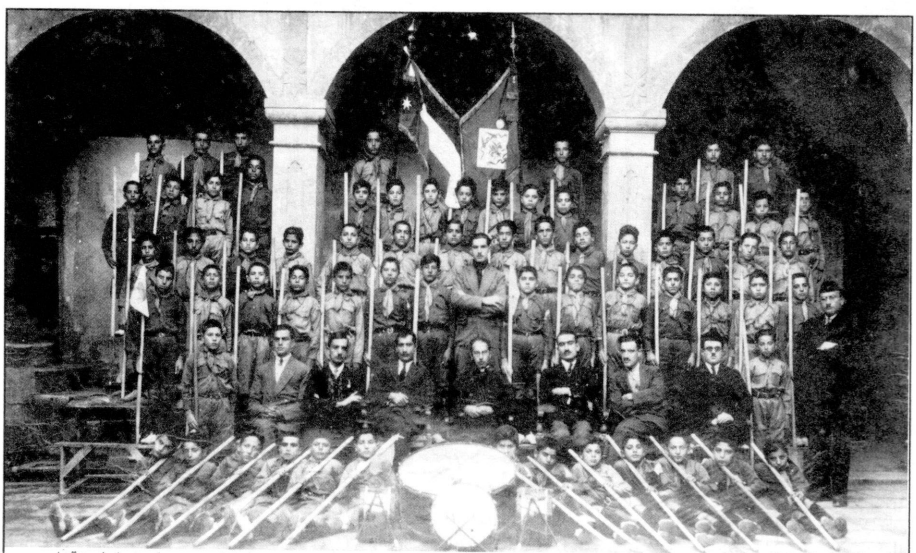

مدرسة الطاهرة ١٩٢٧، الهيئة التعليمية مع كشافة المدرسة بايديهم الرماح. عن يمين الناظر جميل خياط واقفا. والجلوس : فرج فرجو، خضوري افندي ؟، ناصر جرجس متيتي، القس حنا رحماني، الياس جرجس زينا، جرجيس سماك، عبد المسيح مطلوب، فرنسيس لويس واقفا في الوسط، وبين التلاميذ : بشير داود سفر وعبودي بني قصير